



الإمام الخامنئى: ثورة الشعب الإيراني أدت إلى تحفز و صحوة متنامية فى العالم الإسلامى – 2012 / Jul / 24

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى قائد الثورة الإسلامية عصر يوم الثلاثاء 24/07/2012 م مدراء الدولة و مسؤولى النظام الإسلامى، و اعتبر فى كلمته لهم النزعة المبدئية إلى جانب النظرة الواقعية رمز المسيرة التقدمية للشعب و النظام الإسلامى طوال الأعوام الـ 32 الأخيرة، و أكد على القدرات و الإمكانيات الحاسمة للشعب و النظام الإسلامى، شارحاً الضرورات و الأمور اللازمة و اللازم اجتنابها لمواجهة التحديات المعقدة التى يفرضها العدو.

و عدّ آية الله العظمى السيد الخامنئى الفهم الدقيق للتركيبية الحساسة و الظريفة جداً بين النزعة المبدئية و النظرة الواقعية أمراً ضرورياً مردفاً: تركيب المبادئ بالنظرة الواقعية هو فى الواقع مسيرة جهادية فى إطار التدبير، و من ضرورياته الوعى العام لدى الجماهير و المسؤولين، و التعاطف و التواكب فى كل المجالات و الميادين.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى التحديات التى يواجهها النظام الإسلامى منذ بداية انتصار الثورة بما فى ذلك الاغتيالات و حالات التمرد القومية و الحرب المفروضة التى استمرت ثمانية أعوام، و قرارات الحظر المتتالية، و أحداث شهر تير عام 1378 ، و أحداث سنة 88 ، ملفتاً؛ الإمكانيات و القدرات الهائلة للشعب الإيراني جعلت النظام الإسلامى يجتاز كل هذه التحديات بنجاح، و يكون أقوى و أكثر اقتداراً فى كل دورة قياساً إلى الدورات السابقة.

و اعتبر الإمام الخامنئى شرط الاجتياز الناجح للمنعطفات الصعبة فى المسيرة التقدمية للنظام الإسلامى الحفاظ على تركيبية المبدئية و الواقعية، و النظرة الصحيحة للقدرات و الإمكانيات الموجودة فى البلاد و الشعب.

و رفض قائد الثورة الإسلامية كلام البعض الذين يقولون إن النزعة المبدئية لا تنسجم مع النظرة الواقعية ملفتاً: الكثير من مبادئ الثورة هى من مطالب الشعب، و لهذا تعدّ من الواقع العينى المسلم به فى المجتمع.

و عدّ سماحته العزة الوطنية و الحياة الإيمانية و المشاركة فى إدارة البلاد و التقدم الشامل و الاستقلال الاقتصادى - السياسى و التوفر على سمعة دولية من المطالب الواقعية للشعب مضيفاً: مطالب الشعب هذه تقع تماماً على نفس اتجاه الثورة الإسلامية، و تدل على أن النزعة المبدئية لا تتعارض مع النظرة الواقعية.

و أوضح آية الله العظمى الخامنئى أن النزعة المبدئية من دون الالتفاف للواقع و من دون استخدام الأدوات المنطقية و المعقولة مجرد خيال، مضيفاً: من أجل أن لا تبقى المبادئ مجرد شعارات، يجب على المسؤولين و الشعب متابعتها بصورة منطقية و رصينة.

و أكد قائد الثورة الإسلامية على إن تجاهل الواقع فى المجتمع يؤدى إلى الخطأ فى الأحكام و الخطأ فى اختيار الطريق مردفاً: يجب أن ننظم تحركاتنا على أساس الواقع، و الحذر من الزلل و مواطن الزلل أمر مهم جداً على هذا الصعيد.

و فى معرض شرحه لبعض مواطن الزلل تطرّق قائد الثورة الإسلامية لقضية تحت عنوان «توهم الواقع»، و أضاف قائلاً: يحاول أعداء الثورة و الإسلام صناعة واقع و تصويره لإيقاع المسؤولين و الشعب فى خطأ فى الحسابات.

و فى هذا الصدد أشار آية الله العظمى السيد الخامنئى إلى مساعى العدو لتصوير قدرات الشعب الإيراني على أنها



صغيرة و تضخيم قدرات جبهة الاستكبار قائلًا: إذا وقعنا أسرى للواقع الوهمي هذا، و أخطأنا في حسابات قدراتنا أو قدرات العدو فسوف نسير في الطريق الخطأ.

و اعتبر سماحته التهالك على الدنيا و الضعف النفسى من مواطن الزلل الأخرى الباعثة على الخطأ عند حساب الواقع و اختيار الطريق.

و عدّ الإمام الخامنئى تصوّر إمكانية الوصول إلى الأهداف و المبادئ من دون تكاليف منزلق آخر من المنزلقات مردفًا: الاستناد إلى بعض الواقعيّات و تجاهل كل القضايا الواقعية إلى جانب بعضها منزلق آخر يجب الحذر منه.

و أكد سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئى على أن ملاحظة كل واقعيّات البلاد إلى جانب بعضها مبعث أمل كبير مضيّفًا: تدل هذه الواقعيّات على أنه رغم أن طريق الشعب الإيراني نحو المبادئ فيه تحديات و لكنه ليس طريقًا مسدودًا.

و ألمح سماحته إلى مساعى الأعداء الرامية إلى تصوير طريق الشعب الإيراني على أنه طريق مسدود مردفًا: إنهم يقولون بصراحة يجب عن طريق تشديد الضغوط و الحظر فرض إعادة النظر على المسؤولين الإيرانيين فى حساباتهم، لكن ملاحظة الواقع يجعلنا لا نعيد النظر فى حساباتنا، و ليس هذا و حسب بل و نواصل الطريق الذى يريده الشعب باطمئنان و ثقة أكبر.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية شارحًا عددًا من الواقعيّات القائمة: مواجهة عدة دول مستكبرة للجمهورية الإسلامية و ضغوطهم المتزايدة و المعقدة واقع يجب أن لا نتجاهله.

و قال سماحته: هذه الدول المستكبرة ذات القدرات السياسية و الاقتصادية و الإعلامية بأجهزتها الإعلامية القوية حقًا تحاول أن تتقمّص دور المجتمع الدولى، لكن هذا الأمر لا واقع له.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: طبعًا هذه الدول العاتية المعدودة لها سوادها، و لكن إذا ارتفعت يد الدعم الأمريكى عن هذا السواد لكان صفرًا و لما عدّ بشيء فى الحسابات العالمية.

و استطرد سماحته قائلًا: الواقع الآخر هو أن عداة هذه الدول المستكبرة المعدودة مع النظام الإسلامى يعود إلى أصل النظام، لكنهم يحاولون إظهار أن سبب مواجهتهم للشعب الإيراني هو الملف النووى و الدفاع عن حقوق الإنسان.

و لفت قائد الثورة الإسلامية: طبعًا بالنظر للملف الأسود لأمريكا و الصهيونية و بريطانيا و سائر المستكبرين فى مجال حقوق الإنسان لا يصدق أحد أكاذيبهم هذه.

و أضاف آية الله العظمى السيد الخامنئى: الواقع هو أن ثورة الشعب الإيراني الإسلامية أخرجت هذا البلد المهم من قبضة المستكبرين، و أدت إلى تحفز و صحوة متنامية فى العالم الإسلامى، و لهذا السبب يحاولون من خلال توجيه ضربات للجمهورية الإسلامية تلقين الدروس و العبر للآخرين حتى لا يسعوا لمثل هذا النموذج.

و عدّ قائد الثورة الإسلامية عدم جدة التحديات الراهنة التى يواجهها النظام الإسلامى واقع آخر من الواقعيّات القائمة مضيّفًا: فى فترة من الفترات كانت سفن إيران فى الخليج الفارسى تستهدف، و تتعرض المحطات النفطية و المراكز



الصناعية الإيرانية لقصف العدو، أما اليوم فإن أصحاب النوايا السيئة تجاه النظام الإسلامي لا يجرأون على الاقتراب من إيران.

و كان التقدم المستمر للنظام الإسلامي في الميادين المختلفة و خصوصاً العلوم المعقدة و الحصرية في ظروف الحظر و التهديد واقع آخر أشار إليه سماحة آية الله العظمى الخامنئي في كلمته.

و اعتبر زيادة قدرات النظام الإسلامي و ثقته بنفسه في مواجهة التهديدات واقع آخر من الواقعيات القائمة على الأرض مؤكداً؛ الواقع الآخر هو أن الجبهة المقابلة للنظام الإسلامي بقيادة أمريكا و الصهيونية ضعفت كثيراً بالمقارنة إلى الماضي.

و لفت قائد الثورة الإسلامية: زيادة تعرّض الكيان الصهيوني للتهديدات بعد الأحداث و الثورات في المنطقة، و هزائمه في حرب الثلاثا و ثلاثين يوماً في لبنان و حرب الإثنتين و عشرين يوماً في غزة، و مصير أمريكا في العراق، و المشكلات المتفاقمة و غير المنتهية لأمريكا في أفغانستان، و هزيمة أمريكا في سياساتها في الشرق الأوسط، نماذج عينية للضعف المتزايد للجبهة المقابلة.

و عدّ آية الله العظمى السيد الخامنئي وجود أزمة في البلدان الغربية المخاصمة للنظام الإسلامي واقع آخر مردفاً؛ الخطر الجاد للأزمة الاقتصادية في الاتحاد الأوربي و منطقة اليورو، و عدم الاستقرار في عدة بلدان أوربية، و سقوط عدة حكومات أوربية، و العجز الكبير في ميزانية أمريكا، و تكوّن نهضة التسعة و تسعين بالمائة أحداث مهمة يجب عدم الغفلة عنها.

و أكد سماحته قائلاً؛ المشكلات الاقتصادية للبلدان الغربية تختلف اختلافاً أساسياً عن المشكلات الاقتصادية لبلادنا، فمشكلاتنا تشبه مشكلات فريق تسلق جبال يحاول الصعود للقمة و يواجه مشكلات و صعوبات في هذا الطريق، لكن مسيرته متواصلة، في حين أن المشكلات الاقتصادية للغرب أشبه بحافلة محبوسة تحت الثلوج.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى أن تطورات شمال أفريقيا و المنطقة واقع آخر من الواقعيات القائمة منوهاً؛ القدرات المتزايدة للنظام الإسلامي تمثل دورها واقعاً آخر من جملة الواقعيات المهمة جداً.

و أشار سماحته إلى مصادر النفط و الغاز و المعادن الغنية جداً في إيران قائلاً؛ الطاقات الإنسانية و السكان البالغ عددهم 75 مليون نسمة، و خصوصاً النسبة العالية من الشباب المتوثب و المتعلم واقع آخر و من نقاط القوة الأساسية في بلادنا، و هو من عوامل التقدم المهمة أيضاً.

و ألمح قائد الثورة الإسلامية في هذا الصدد إلى موضوع سياسة تحديد النسل و أكد على ضرورة إعادة النظر في هذه السياسة ملفتاً؛ في بداية عقد السبعينات [العقد الأخير من القرن العشرين للميلاد] كان تنفيذ هذه السياسة صحيحاً بالنظر لبعض المصالح، لكن الاستمرار فيها للأعوام اللاحقة كان خطأً.

و أكد آية الله العظمى الخامنئي: تشير الدراسات العلمية و الخبروية إلى أن سياسة تحديد النسل إذا استمرت فإننا سوف نعاني تدريجياً من شيخوخة المجتمع و بالتالي انخفاض عدد السكان، لذلك على المسؤولين إعادة النظر في سياسة تحديد النسل بكل جد، و على أصحاب وسائل الإعلام و المنابر بما في ذلك رجال الدين أن ينهضوا بمهمة صناعة الثقافة اللازمة لهذا الأمر.



تجرؤ العدو في حال تراجع إيران و لينها مهما كانت الذريعة و التبرير واقع آخر أشار إليه قائد الثورة الإسلامية و ذكر نماذج و مصاديق له.

و تابع الإمام الخامنئي قائلاً: في الفترة التي كانت فيها أدبيات مسؤولينا مشوبة بالتملق للغرب و أمريكا سمح لنفسه الشخص الذي هو تمثال الشرّ بالقول إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي محور الشرّ.

كما أشار سماحته إلى فترة شهدت بعض التراجعات في الملف النووي موضحاً: في تلك الفترة و بسبب التماشي مع الغربيين و التراجعات التي حصلت تقدموا إلى الأمام إلى درجة اضطررت إلى التدخل شخصياً.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: لقد ازدادت وقاحة الغربيين في تلك الفترة إلى درجة أنه حتى عندما اقتنع مسؤولونا بثلاثة أجهزة للطرد المركزي عارضوا ذلك، و اليوم يوجد أحد عشر ألف جهاز طرد مركزي تعمل في البلاد.

و أكد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي: لو استمرت تلك التراجعات لما كان هناك اليوم بالتأكيد شيء من التقدم النووي و النشاط و التوثب و الإبداع العلمي في البلاد.

و اعتبر سماحته ضعف و عدم جدوى سلاح الحظر في حال المقاومة المدبّرة مقابله واقع آخر على الأرض مردفاً: الضغوط الاقتصادية الحالية ضد النظام الإسلامي كالمعبر الموقت الذي سيجتازه البلد، لأن الاستمرار طويل الأمد فيه ليس لصالح البلدان الغربية.

و أكد قائد الثورة الإسلامية أن أمريكا و الكيان الصهيوني هما المنتفع الوحيد من الضغوط على الجمهورية الإسلامية موضحاً: باقي البلدان التي دخلت هذا المعترك فعلت ذلك إما بقوة الضغط أو بسبب الإحراج، و هذه الظروف لن تستمر.

و عدّ آية الله العظمى السيد الخامنئي استثناء عشرين بلداً من الحظر النفطي على إيران و مساعى بعض البلدان الغربية للالتفاف على الحظر من مؤشرات تعذر استمرار الظروف الراهنة، ملفتاً: كل هذه الحقائق و الواقعيات تشير إلى ضرورة مواصلة طريق المقاومة بالتوكل على الله و رفع مستوى تقبّل الأخطار، و استخدام الأساليب المدبّرة المجدية.

و اعتبر سماحته الاستخدام الواعي و المدبر للإمكانيات و القدرات لمواجهة التحديات اعتبره المعنى الواقعي لظروف بدر و خبير مضيفاً: يجب النظر لقضايا البلاد من هذه الزاوية و بتركيبة من المبادئ و الواقع المشجّع.

و شدّد قائد الثورة الإسلامية على أن الاقتصاد موضوع مهم جداً للبلاد و مسيرته المتقدمة إلى الأمام مؤكداً: هدف العدو من الضغوط الاقتصادية في الظروف الراهنة توجيه ضربة للنمو و الرفاه الوطني، و خلق مشكلات للشعب بهدف بث اليأس و البرود فيه و فصله عن النظام الإسلامي.

و أضاف آية الله العظمى السيد الخامنئي: تبين منذ عدة سنوات أن مخططات الأعداء تركز على اقتصاد البلاد، و على هذا الأساس فقد طرحت شعارات الأعوام الأخيرة مثل إصلاح نموذج الاستهلاك، و الهمة المضاعفة - العمل المضاعف، و الجهاد الاقتصادي، و الإنتاج الوطني.. دعم العمل و رأس المال الإيراني كحلقات لتكوين منظومة اقتصادية من أجل تنظيم المسيرة العامة للبلاد في المجال الاقتصادي.



و اعتبر سماحته سبيل مواجهة الضغوط الاقتصادية تطبيق اقتصاد المقاومة، و أضاف موضحاً لوازم اقتصاد المقاومة: جعل الاقتصاد شعبياً جماهيرياً بتنفيذ سياسات المادة 44، و تقوية القطاع الخاص، و خفض التبعية للنفط، و إدارة الاستهلاك، و الاستفادة القصوى من الوقت و المصادر و الإمكانيات، و التحرك على أساس الخطط و اجتناب التغيير الفجائي فى القوانين و السياسات من أركان اقتصاد المقاومة.

و حول إدارة الاستهلاك قال قائد الثورة الإسلامية: التوازن فى الاستهلاك اليوم تحرك جهادى، و على كل الأجهزة الحكومية و غير الحكومية، و كذلك على جميع أبناء الشعب أن يأخذوا موضوع اجتناب الإسراف و استهلاك المنتوجات الداخلية مأخذ الجد.

و أوصى آية الله العظمى السيد الخامنئى المسؤولين و الجماهير فى هذا اللقاء الذى أقيم فى اليوم الرابع من شهر رمضان المبارك باغتنام أيام هذا الشهر المبارك و لياليه.

و شدّد قائد الثورة الإسلامية فى ختام حديثه على أهمية قضية الوحدة و التضامن، و قال مخاطباً المسؤولين: الشعب متحد و الحمد لله، و عليكم صيانة اتحاد الشعب باجتناى الخلافات غير المفيدة و تحاشى نقل الاختلافات للإعلام.

و أكد قائلاً: تبادل الاتهامات بين السلطات الثلاث مضرّ جداً، و ليعلم المسؤولون أن هذه الممارسات لا توفر لهم بين الناس أية سمعة أو مكانة.

و أضاف آية الله العظمى السيد الخامنئى: الواقع هو أن هناك مشكلات، و لكن يجب عدم إلقاء اللوم فيها على هذا و ذاك، إنما ينبغى حل المشاكل بالاتحاد و التدبير، و هذه العملية ممكنة و متاحة بالتأكيد.

فى بداية هذا اللقاء تحدث رئيس الجمهورية مؤكداً على التزام الحكومة بالقيم و الأصول و الحقوق الأساسية للشعب نظير التوحيد و العدالة و الحرية و كرامة الشعب و النزاهة و تقديم الخدمة و تقدّم البلاد، و عرض تقريراً لأداء الحكومة طوال سبعة أعوام فى المجالات المختلفة.

و أشار أحمدى نجاد إلى استقرار القمر الصناعى الإيرانى فى مدار الأرض و التحاق إيران بالنادى الفضائى، و إنتاج و تأمين وقود المفاعلات الداخلية، و عمل أحد عشر ألف جهاز طرد مركزى فى مجمعات التخريب، و بناء عشرين معمل للأدوية الإشعاعية، مؤكداً على سرعة البلاد المضاعفة فى مجال التقدم العلمى قياساً إلى النمو العلمى فى العالم، و أضاف: تعزيز روح الأمل و الثقة بالذات خصوصاً بين الشباب يقع فى صدر الأولويات لدى الحكومة.

و عرض رئيس الجمهورية بعض الإحصائيات و الأرقام الخاصة بالأعوام السبعة الماضية مقارنة بالماضى، و أشار إلى زيادة النتاجات العلمىة فى قطاع الطب بثمانية أضعاف، و زيادة سهم البلاد فى النتاجات العلمىة فى المنطقة بأربعة أضعاف، و نمو الدراسات و البحوث العلمىة الإيرانية المنشورة فى المجلات العالمىة المعتبرة بأربعة أضعاف، مضيفاً: ارتفع إسهام إيران فى إنتاج العلم فى العالم من معشار بالمائة فى سنة 57 [1979 م] إلى ثلاثة معشرات بالمائة فى سنة 84 [2005 م] و واحد و إثنين بال عشرة فى سنة 90 [2011 م] ما يشير إلى زيادة 12 ضعفاً طوال الأعوام السبعة الماضىة.

و أشار الدكتور أحمدى نجاد فى جانب آخر من حديثه إلى تقدم البلاد فى مجال الصناعة، و نوّه بزيادة إمكانية الإنتاج فى المجالات المختلفة قائلاً: تحتل إيران المرتبة الثالثة عشرة عالمياً فى إنتاج السيارات، و المرتبة السابعة عشرة



عالمياً فى إنتاج الفولاذ، و المرتبة العاشرة عالمياً فى إنتاج النحاس.
www.leader.ir

و أشار رئيس الجمهورية إلى زيادة الاستثمار فى قطاع النفط و الغاز من 21 ألف مليار تومان فى سنة 84 إلى 110 ألف مليار تومان فى سنة 90 مردفاً؛ بتدشين كل مراحل مشروع پارس الجنوبى سوف تعالج مشكلة الاستخراج من الحقول المشتركة.

و أضاف رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية: فضلاً عن استثمار 335 ألف مليار تومان فى قطاع الطرق و المواصلات و بناء المدن، تم فى الأعوام السبعة الأخيرة بناء ستة ملايين و 719 ألف وحدة سكنية فى البلاد.

و أعلن رئيس الجمهورية عن ارتفاع حجم المنتجات الزراعية إلى 110 مليون طن فى عام 1390 ، و زيادة تصدير المنتجات الزراعية من 27/2 مليون طن فى سنة 84 إلى 51/5 مليون طن فى السنة الماضية، و أشار إلى حالات التقدم فى قطاع الرى بضغط الماء، و حجم الصناعات التبديلية الزراعية و البحث العلمى.

كما أكد أحمدى نجاد على زيادة اهتمام الحكومة بمجال الثقافة، و أشار إلى زيادة الميزانية الثقافية العامة بـ 3/9 أضعاف، و الميزانية الثقافية الدينية بـ 6/27 ضعفاً ملفتاً؛ تمّ تسجيل 27 أثراً تاريخياً حتى نهاية عام 1390 ضمن الآثار العالمية، و ارتفعت مرتبة إيران فى هذا المجال من الثانية و الثلاثين إلى الرابعة عشرة.

و أشار فى جانب آخر من حديثه إلى انخفاض المعامل الجينى من 423 بالألف فى سنة 84 إلى 38 بالمائة فى سنة 90 ، و متوسط النمو الاقتصادى البالغ ستة بالمائة فى كل عام، و قال بشأن تحويل الشركات الحكومية على أساس المادة 44 من الدستور: تم حتى عام 84 تحويل ثلاثة آلاف مليار تومان، و وصل هذا الرقم حتى نهاية عام 90 إلى 115 ألف مليار تومان.

كما أعلن رئيس الجمهورية عن توفير 32 مليار دولار فى استهلاك الطاقة نتيجة تنفيذ مشروع ترشيد الدعم، مشيراً إلى مشاريع الحكومة بشأن إصلاح عائدات الضرائب، و تنفيذ مشروع الضريبة على القيمة المضافة، و الاستثمار الأجنبى، و إصلاح نظام التوزيع، و خفض تبعية الميزانية للنفط.

و ألمح أحمدى نجاد إلى مشروع الحكومة الخاص لاستكمال 905 مشاريع كبيرة فى البلاد حتى نهاية مدة الحكومة منوهاً إلى أن مشاريع محطات الطاقة، و سكك الحديد، و تسعة مصافى بتروكيمياويات، و ملاعب رياضية من جملة هذه المشاريع التى يحتاج استكمالها إلى 168 ألف مليار تومان من الاستثمارات.

و أوضح أحمدى نجاد أن الهدف من عرض حالات التقدم هذه و مقارنتها بالفترات السابقة ليس تجاهل الخدمات الماضية أو ادعاء عدم وجود ضعف و إشكال فى الفترة الحالية، مردفاً؛ الغاية من شرح حالات التقدم التأكيد ثانية على قدرات الشعب و التذكير بإمكانية التحرك إلى الأمام بسرعة مضاعفة إلى جانب الحفاظ على الأصول و المبادئ و الاعتماد على قدرات الشعب و التوكل على الله.

و لفت رئيس الجمهورية فى جانب آخر من حديثه إلى مخططات الأعداء فى تجميع كل قواهم و قدراتهم و تجاربهم بهدف تشديد الضغوط الثقيلة من أجل إرباك سوق النفط و التبادلات الخارجية لإيران و إطلاق حرب نفسية واسعة فى هذه المجالات، معلناً عن عقد جلسات على ثلاثة مستويات: بين نواب السلطات الثلاث، و جلسات لجنة أجهزة العمليات، و جلسات لجنة التدابير الاقتصادية الخاصة من أجل احتواء هذه المؤامرات و إحباطها.



كما ذكر أحمدى نجاد بمخططات الاستكبار لتحريف مسار حركة الثورات الشعبية قائلاً: جبهة الاستكبار تسير فى طريق مسدود، و سوف تغير الشعوب هذا المسار بتدفقها و حماسها و تحركاتها.
